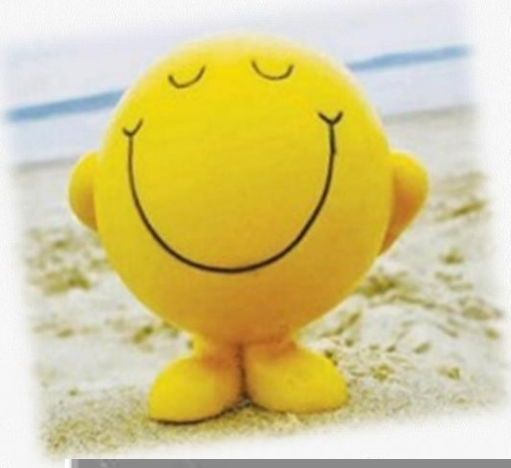


2022



# تدبر آية



﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾

أبو الحسن الحناوى



بسم الله الرحمن الرحيم

## الآية

﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** ﴾ .. إن مُبغضك - يا محمد - ومُبغضُ ما جئت به من الهدى والحق والبرهان الساطع والنور المبين ، هو الأبتَر ، الأقل الأذل المنقطع ذكره.

## التفسير

- عن ابن عباس قال : قدم **كعب بن الأشرف** مكة فقالت له قريش : أنت سيدهم ، ألا ترى إلى هذا المصنبر المنبتر من قومه ، يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج ، وأهل السدانة وأهل السقاية ؟ فقال : أنتم خير منه . قال : فنزلت : " إن شانئك هو الأبتَر " .
- وقال محمد بن إسحاق : عن يزيد بن رومان قال : كان **العاص بن وائل** إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " دعوه ، فإنه رجل أبتَر لا عقب له ، فإذا هلك انقطع ذكره " . فأنزل الله هذه السورة .
- وعن عطاء : نزلت في **أبي لهب** ، وذلك حين مات ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب أبو لهب إلى المشركين وقال : بُتَرَ محمدٌ الليلة . فأنزل الله في ذلك : " إن شانئك هو الأبتَر " .

✚ ولأن الأبتَر الذي إذا مات انقطع ذكره ، **فتوهّموا جهلهم** أنه إذا مات بنوه ﷺ ينقطع ذكره ، وحاشا وكلا ، بل قد أبقى الله ذكره على رءوس الأشهاد ، وأوجب شرعه على رقاب العباد ، مستمرا على دوام الآباد إلى يوم الحشر والمعاد صلوات الله وسلامه عليه دائما إلى يوم التّناد .

## [ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ]

ومن هذه القاعدة الفقهية نجد أن:

سُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ مُبْغِضٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ  
أَنَّهُ مَقْطُوعُ الذِّكْرِ مَقْطُوعُ الْبِرْكَةِ  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

### فائدة

مما سبق يتحتم علينا فهم المقصود من الآية الكريمة وإساقته على واقعنا حتى لا نجعل كلام الله جامداً محدوداً بواقعة مُعَيَّنة أو زمنٍ محدودٍ أو محصوراً بأشخاصٍ بذواتهم.

المعني واضحٌ لدينا أن كلَّ مُبْغِضٍ لشخصٍ رسول الله ﷺ أو سيرته وكذلك كلَّ كارهٍ لأحكام الشرع الذي أرسل به أو عقيدته (التوحيدية) وكلَّ مُنْتَكَبٍ لسنته الشريفة أوطاعين فيها فهو داخل في هذا الحكم الذي ذكره الله في الآية الكريمة دون شك .. فالفئات والأحزاب والتيارات وغيرها التي تعادى الإسلام وتعتدى على رسول الله ﷺ وتعمل جاهدة للنيل منه ، والسُّخْرِيَّةِ والتَّنَقُّصِ من دعوته ، والمُبْغِضُونَ له ، هم في حكم الأبتَرِ .. منزوعٌ من أعمالهم وأعمارهم البركة ، بل وسينساهم التاريخ ويلقيهم في مزبلته فلا يُخلدُ ذكراً لهم ، ولا يُثني عليهم أحدٌ بخير من قريب أو بعيد.

## أمثلة لمعاصرنا

وأمثال هؤلاء الذين يعيشون بيننا الآن وهم من بني جلدتنا وينطبق عليهم وصف الأبتَر المقطوع الذكر المحقوق البركة:

- ❖ **الديمقراطيون** .. الذين يجعلون الحكم لغير الله تعالى ، بل للشعب. فهم يؤيدون أموراً تتعارض مع أحكام الإسلام.
- ❖ **العلمانيون** .. يعتمدون المبدأ القائم على فصل الحكومة ومؤسساتها والسلطة السياسيّة عن السلّطة الدّينيّة.
- ❖ **الملاحدة** .. لا يعتقدون أو يؤمنون بوجود الآلهة.
- ❖ **الشيوعيون** .. يؤمنون بنظرية السيطرة على المجتمع ومقدّراته لصالح أفراد المجتمع .. ولا يؤمنون بالله جلاله.
- ❖ **المثليون** .. ينادون بأحقية الانجذاب الجنسي بين أشخاص من نفس الجنس. ويمارسون فاحشة قوم لوط ، ويكتفي الإناث منهم بالإناث .. وذلك مخالف لشريعة الإسلام.



شيوعية



❖ **المنافقون** .. النفاق الإعتقادي الذي يُظهر صاحبه الإسلام ويُبطن الكفر. وهو مُخرج من الملة وصاحبه مخلدٌ في الدرك الأسفل من النار.

❖ **كل هؤلاء** .. من كُتّاب وصحافيين وإعلاميين وفنانين ورياضيين ومتقنين ومفكرين وساسة ومشاهير ومنتسبين لرجال الدين زوراً ورؤساء دول وملوك وأمراء ووزراء وسُفراء ومُحافظين ومُدراء وبُلهاء ومُعَيَّبين ناعقين بما لا يفقهون ..

- من يُطالب بتعديل الخطاب الديني لعدم مناسبته للعصر.
  - من يتهمّ علناً في كتاباته أو برامج إذاعية وفضائية على دين الله ﷻ.
  - من يصف بعض الأحكام الشرعية بأنها وحشية ويُطالب بإلغائها.
  - من يُنكر بعض معجزات الرسول ﷺ وينتقص من مكانته ﷺ.
  - من يطالب بمساواة المرأة بالرجل والسماح لها بالسفور والتبرج.
  - من لا يرى في التطبيع مع الكيان الصهيوني أى غضاضة.
- وهم كثيرون للأسف وفي تزايد بسبب قلة الإيمان وتغييب التوعية الدينية المقصود عن عمد .. وهكذا نعلم الآن أنّ ..

**الأبتر هم ليسوا فقط من ذُكروا بكتب التفاسير  
ولكنهم كُثُرٌ كُثُرٌ .. وبأوجهٍ متعددةٍ ذميمةٍ**

محقهمُ الله .. وكفي الله العباد شرورهم وفسادهم آمين.

اخوكم في الله /

أبو الحسن الحناوى

25 من يناير 2022